الجزء الرابع والخامس السنة الاولى

جعلنا مرآة علم جلية تمثل للرائي وجوه اللطائف

وتحمل اثمار الفنون جنية لذلك اضحت روضة المعارف

روضة المعارف

مجلة علمية ادبية تاريخية فكاهية

اخبارية

في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٦ ✱ وغرة محرم سنة ١٣٢٧

تصدر في كل خمسة عشر يوماً مرة

رئيس تحريرها الاستاذ الفاضل السيد عبد العزيز الجزائري الحسني

قيمة الاشتراك «مقدماً» في بيروت عن سنة ريالان مجيديان

واثنا عشر فرنكاً في سائر الجهات و٩,٥ شلين في الهند ولطلبة العلم وتلامذة المدارس ثلثي القيمة

لصاحب امتيازها ومديرها السيد : محمد على القباني ✱ بيروت (سوريا)

REVUE DE RAWDATT-EL-MAAREF

ELLE PARAIT TOUS LES QUINZE JOURS.

Les abonnements pour 1 an. 2 médj. pour Beyrouth et Liban.

Et 12 francs pour l'étranger et 9 1/2 shgs pour l'Inde qui se payent d'avance

Au Directeur Propriétaire MOHAMED ALI-KABBANI, BEYROUTH (Syrie)

(المشاهدات)

المشاهدات علامات يستدل بها على كل الموجودات

— نظر واستدلال —

لا شك ان الانسان مفطور علَى النظر والاستدلال

اذا نظر العاقل بعين الانصاف وجد لكل حادث سبباً وعلةً ولا بد ان ينتهى نظره الى علة لم تعلل وان تعددت العلل والاسباب لانه اذا حقق النظر وجد لكل شيء له رابطة مربوطاً بها وهكذا اما ان تكون تلك الرابطة مربوطة من طرفيها برابطتين مختلفتين اومتفقتين من نوع واحد او انواع فيجد تلك الروابط بالضرورة بعضها ممدا للبعض وهكذا الى ما لا نهاية ولو استقرا ببصره جميع الماديات وببصيرته جميع المجردات او كان استقرأوه بعضهُ بالمحسوسات وقاس عليه ما لم يدركه بالحس فلا بد ان صح قياسهُ وعقل صحانهُ يجد الكل مفتقرا الى شيء هو ليس من هذه الانواع او جنسها او شخصها او علويها او سفليها لانه لو شابهها او شابه بعضها صار مثلها وحينئذٍ نرجع الى ما كنا فيه

اذ علمت هذا علمت ان المعلولات من حيث هي مفتقرة الى علة تامة

خارجة عن كل معلول من كل الوجوه ومؤثرة في جميع المعلولات ولو بواسطة غير مستقلة وتلك الواسطة وان كانت ناموساً واصلاً لغيرها فهي بالنسبة للعلة الاولى التي لم تعالى معلوله لها ومفتقرة · اذا رسخ هذا في ذهنك علمت ان العلة الاولى هي غنية من كل وجه عما عداها من زمان ومكان وجوهر وعرض وبسيط ومركب مختارة في نفسها لا يمكن ان يحل فيها شيء او تحل في شيء فلا يحكم عليها ببساطة ولا بتركيب وانما توصف بما يصح ان يوجد البسيط والمركب والمجرد والجوهر الى غير ذلك من انواع الموجودات واجناسها واشخاصها واعراضها وامكنتها وازمنتها وما تحتاج اليه في ابتدائها وفي تركبها وفي انتهائها وتنقلاتها وكل ما تحتاج اليهِ ولا يجوز بالبرهان القطعي ان تتصف بما اتصف به شيء من معلولاتها لانها ان لم تكن كما قدمنا يلزم ان تكون مساوية لغيرها ولا يصح ان نحكم لها بالتأثير على الغير ونحن قد حكمنا لها بالتأثير عَلَى الغير والغنى لها· وربك يخلق ما يشاء ويختار وهو الغني عن العالمين

حقيقة احدية الذات عنا غيب· وواحدية الصفات ظهور لنا بلا ريب· فاذا لم نحط بانفسنا علما· ولم نكتشف جميع ما في السموات والارض ولو زعماً· فكيف نحيط بمن احاط بجميع الموجودات· واقام بشوءن كل من المخلوقات ولكن ما لا يدرك كله· لا يترك جله·

تنبيه ﴿ انا نستعمل الفاظا يستعملها اهل الكتاب والفاظا يستعملها المسلمون والفاظا يستعملها الفلاسفة والفاظ غيرهم حدث قبل زماننا او في زماننا وذلك كلهُ لتمام الفائدة —

(مناطق الرياح بحقائق الارواح)

اعلم أن العلة الاولى التي لم تعلل لمّا كانت عبارةً عن الحق جلّ وعلا وهو فياض، مختار فأول ما خلق الروح الاعظم الانساني ويطلق عليه ايضاً العقل الاول والقلم الأعلى بحسب اعتبارات المعتبر و بالنظر لتلك الاسماء وما تختص بـهِ من الوجوه سمي بذلك وهو عبارة عما يجب الاحساس بهِ محركه الحق جلّ وعلا بلطفهِ فيزيد الخفيف نشاطاً كما يحرك الثقيل ويعطيه ايضاً نشاطا والحكمة في تقديم خلق هذا الروح ووجوده قبل خلق غيره من المخلوقات هي قرب مشابهته للحق عز وجل · والمشابهة التي في الروح للحق هي كونـهُ لم يتجزى، وليس بعرض والحق كذلك لم يتجزىء وليس بعرض ولا جـوهر وان كان الروح جوهرا لطيفاً وكون الروح غير مادي لم يدخل في مكان ولا زمان والحق كذلك لم يدخل في مكان ولا زمان ·· بل خلق الزمان والمكان · وايضاً كون الروح ليس بمادي والحق كذلك بل خلق المادة والماهية وجعلهما · وايضاً كون الروح يعرف خالقه ونفسه في وقت واحد والحق عالم بنفـسه وبالاشياء التي خلقها جملةً وتفصيلاً ومن جملتها الروح ·· وايضاً الروح يمكن ان يعلم جميع المعقولات والحق سبحانه وتعالى عالم بجميع المعقولات على الاحاطة والشمول

فلهذه المشابهة القوية التي لم يشابهه فيها غير الروح من الموجودات قدمه في الخلق والايجاد على غيره · وقال في كتبهِ المنزّلة علَى رسلهِ واضافه له فقال (روحي · من روح · روحنا) ولشدة هذه الاضافة ظن بعض الناس من اهل

الكتاب ومَن قبلهم من الفلاسفة ان الروح قديم او هو جزء من الحق والله منزه عن ذلك · وايضاً ظن بعض الناس ان الموجود لا يكون الا جوهراً ومادةً · وانكر ما ذكرنا الى غير ذلك مما لو ذكرناه لضاق عنه وعنا الزمان وامتلأ المكان ولم نستوفه · وها انا أبرهن لاصحاب الحواس السليمة وارباب العقول الثابتة على موجود مادي لا يتجزى وان دخل في مكان وزمان وهو حادث بالبرهان الحسي ·— فأقول وبالله التوفيق · لو فرضنا جزء لا يتجزىء بين كرتين فانه ان لم يمس سطحي الكرتين كان معدوماً · وان مسهما كان موجوداً وهو المطلوب · وان ورد علينا ان علم الجزء الذي لا يتجزىء باحدى الكرتين المماستين له غير علمه بالاخرى او ربما تقدم علمُ احداهما على الاخرى او ربما جهل أخرى وعلم اخرى ·· فالجواب ·· ان الجزء الذي فرضناه هو جماد والجماد لا يُحكم عليه بعلم ولا بجهل لان شرط العلم والجهل الحياة وهي لا توجد في الجماد ولو سلمنا ان هذا الجزء الذي لا يتجزىء يختلف حاله بالكرتين علماً او جهلاً · فهل يحكم بالعدم على الشيء ونفي وجوده بسبب جهله او بسبب اختلاف علمه ؟ كلا لا يحكم عليه · فاذا ثبت هذا الحكم في الشيء الطبيعي الداخل في المكان والزمان فلمَ لا يثبت في الشيء غير الطبيعي الذي هو الروح الاعظم الانساني واما الحق جل وعلا فهو انزه عن ذلك · وانما يوصف الحق بما يوصف به الخلق تنزلاً لعقول البشر وجوداً منهُ سبحانه وتعالى · وايضاً لو توهم متوهم ان الروح هو جزء من الحق سبحانه وتعالى وقال كيف يوجد شيء من شيء هو لا يكون جزءا منه ولا ينفصل فنقول انا قد وجدنا الشيء الحادث يؤخذ من الحادث مثله ولا ينفصل عنه وليس هو جزء منه ووجدنا ذلك في العرض والجوهر لاننا نأخذ

العلم الذي هو عرض من المعلم ونعرف ما كنا نجهل ولا ينتقل منه وليس هو جزء من علمهِ بل ربما زاد علم المعلم ووجدناه ايضاً في الجوهر المحسوس الطبيعي لاننا نضيء السراج من السراج ولا ينقص ولا تنتقل النار من السراج الاول الى الثاني وان كانت النار جسماً لطيفاً محرقاً ولا عبرة بمن يتوهم انتقالها لان النار من شأنها ان تدفع ما قرب منها واخذ النار من النار انما هو من باب امداد قوة الاقوى للقوي ومن ادَّعى انه سريان كهربائي فانا وجدنا بعض الاجسام الطبيعية البسيطة الصافية مما سواها ليس فيها غيرها كما تقرر في الكيمية العضوية وغير العضوية ولا يرد علينا ناموس الاثير فانه لا يتجاوز الطبيعيات · مع انهم لم يثبتوا جسمانيته بل هو محيط بها ومستولٍ عليها فهو جارٍ في مركّبها وبسيطها· وما ذكرنا لك شيئاً من الطبيعيات الا لان نقيس عليه ما بعد الطبيعة لانه هو موضوع قضيتنا البسيطة او نتوسل به الى ما بعد الطبيعة · او ما قبل الطبيعة او ما قبل قبل الطبيعة · وانما نمثل بالطبيعيات ونقيس عليها غيرها من المجردات لغلبة الطبيعيات علَى غالب الحيوان الناطق وغيره من الحيوانات · وايضاً الواجب علينا ان نعطي حق كل ذي فضل فضله علماً وعملاً واقراراً بالحقوق حتى يرتفع النزاع وحتى يأخذ المعدن والنبات والحيوان وغيرهم حقه· ويحصل لنا وله العز والارتفاع · والحاصل ان مَنْ اراد التحقيق الفرقي بين الطبيعيات وغير الطبيعيات من المجردات الحادثة والحق القديم جل وعلا فليعلم ان امور الفرق ثلاثة · احدها الفرق بالمكان · وثانيها الفرق بالزمان · وثالثها الفرق بالحدّ والحقيقة · فاما الفرق بالمكان فهو ان المكان يمنع اجتماع جسمين في مكان جسم واحد · واما الفرق بالزمان فهو ان الزمان الواحد لا يكون فيهِ عرضان كالسواد والبياض معاً في جزء بسيط في وقت واحد · واما الفرق

بالحدّ والحقيقة فيمنع اللبس والاختلاط في الاشياء لانا وجدنا اللون والطعم والبرودة والرطوبة والرائحة في جسم واحد كما في بعض الفواكه فان محلها واحد وزمانها واحد ولكنها مختلفة بالحد والحقيقة فيتميز كل علىَ صاحبه وكذلك يتميز العلم بحده عن القدرة والارادة وهكذا وان كان الجميع شيئاً واحداً . فاذا تصورت اعراضاً مختلفة الحقائق بالحد او الرسم فمن باب اولى ان تتصور اشياء مختلفة الحقائق بذواتها في غير مكان ، ولا تستشكل الامور لاجل ما اعتدت عليه من عدم دقة النظر وقناعتك بالوقوف قبل الوصول الى دقائق الحقائق فان من جهل شيئاً عاداه ولا يتوهم المتوهم ان عدم الجهة هو اخص وصف لله عز وجل فيقول ان الروح قديم لانه شارك الحق عز وجل في اخص اوصافه فهذا باطل لان عدم الدخول في المكان ليس هو اخص وصف لله عز وجل بل اخص وصف لله هو كونه قيوماً لانه قائم بذاته وسواه من الروح والعقل الاول وغيرهما . لا يقومان بانفسهما . واما اطلاق القيومية علىَ غير الله فهو من باب المجاز والعارية

البقية تاتى

كنوز حكم لمن تدبر وعلم

من اراد ان يعطي للاشياء حقها فلينظر اليها لا بعين الهواء والمحبة لان حب الشيء يعمي ويصم . ولا بعين البغض لان البغض لا ينظر الا بعين العيوب والنقائص . فعليك بالعدل فى اليقظة والمنام . وفي السكوت والكلام . وفي الشراب والطعام . ومع كل خاص وعام . لان تحليل الاجسام . وفساد كل مقام . وان كان يدل على ذي الجلال والاكرام . فهو ايضاً من عدم عدل الاجسام

وعدم مساواتها بالنقص والزيادة في الاجزاء وبقدر ترك العدل يترتب الجزاء· ومن الحكمة ان الجسم اذ زادت حرارته فبالنار احترق · وان زادت برودته فبالماء التحق · وان اعتدلت طبيعتهُ · فعلى الاصلين شرق · وبأعلى الحكمين اتصف وبالحكمة نطق · ويكفينا حال العاشق المفرط بالحب ومـا يظهر منه من اعجب العجب فانه لا يحس بهلاك الابدان ولا يسمع نصائح الاخوان من اهل الاديان والخلان

عبد العزيز الجزائري

حقوق الوطن

(حب الوطن من الايمان)

الوطنية

اننا على ما عرفناه وتلقيناه من افاضل الرجال وحكم به العقل الثابت والحواس السليمة بالضرورة ان الواجبات الوطنية الحقيقية تقضي عَلَى كل انسان عاقل ان يحرص على شأن وطنه حرص البخيل عَلَى ماله (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) وان يغار عَلَى صالح ومنفعة مواطنيه خوف الجبـان على دمه ذلك ما تخوله نعمة الحرية الصحيحة التي هي جامعـة للحب والمساواة والالفة والتعاضد والتعـاون · ثم ان من احسن عملاً كان لنفسه ومن اساء فعليها وعلى ابناء جنسه بل يكون على الوطنية رزية وقهقرة (وما الله يريد ظلما للعالمين) : فعلى الحكيم العاقل ان يتبصر في المصلحة الوطنية المقدسة الجامعة

لكل فرد من افراد الامة العثمانية ويحاذر من ان تأخذه الحدة ويتولاه النزق اغترارًا بالانانية وحب الذات والكبر والتعجرف او لما وصل اليه من العلم والفضل وذهولاً مما كان بالامس عليه فيلزمهُ التبصر والحكمة والتدبر واختبار حقائق الامور في كافة المراحل والاحوال . خوفًا من التهور وعدم الاقتدار للمحافظة على المركز الذى وصل اليه . ويعطي كل ذي حق حقهُ وان لم يكن كذلك ربما اجبر في الرجوع عما كان يؤمل ادراكه وبهذا يرجع القهقرى ويقضي الاعوام العديدة لاسترجاع ما فقده وربما افنى حياته دون ادراكه (سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون)

اذا صح ذلك اقول : ان الاعتبارات الادبية في الامور السياسية هي من الحقائق المقررة التي لا يشك فيها كل عاقل . وان الاداب السياسية لا تتوفر في عموم الامة او في اغلبها لانها من الملكات العالية . والملكة لا تتحصل الا بتكرار العمل والاستمرار عليه والاجتهاد فيهِ وهي تختلف ايضًا استحكامًا وكمالاً بحسب قابلية الراغب لها وتوفر شروط العلم والمنفعة الافرادية والعمومية التى عليها مدار العمران حتى يثيروا الارض ويعمروها اكثر مما عمروها . (فليتدبر)

على ان الآداب السياسية اذا لم تتيسر كلها في عموم الامة فلا بد من وجدانها عند الافراد على مقادير مختلفة والحث على ائتلافها والحصول عليها تدريجًا ليتمكن جميعها من السير في سبيل التقدم اقتداءًا وتقليدًا فتحصل الفائدة المرغوبة بالترقي والفلاح . وتكمل الحياة السياسية بوجود آدابها الموصلة الى ذروة المعالي والنجاح . وبتوالي التكرار والاجتهاد والاستمرار تتولد في الامة ملكة الاداب السياسية وتصبح عندهم كالغريزة التى تُعرف ولا تُعرّف كما كان العرب في الجاهلية بالنظر الى اللغة ينطقون بالكلام المركب بالوضع ولا

يعرفون له قاعدة سوى السليقة حتى أُخذت عنهم القواعد وكذلك الامة العثمانية الخ ·

ولكن مهما بلغت الامة من درجات الآداب السياسية وكثر عدد المتأدبين والمترشحين الى الحياة السياسية حصل الفوز والسعادة لان نماءها وبقاءها يتعلقان بتوحيد الوجهة والوحدة في الكلمة التي عليها مدار العمل العظيم (ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

والتي لا تقبل التنازع ولا الانقصام في وجودها الدليل الكافي على ثبات التقدم والترقي مع وجود الوحدة بالوجهة والمثابرة عَلَى العمل وعندها يظهر معرفة الخيبة التي تلحق الذين تفرقت كلمتهم من المتقدمين والمتأخرين (امعن النظر ايها العاقل الفاضل الكامل فاعتبروا يا اولي الابصار)·

وانني ابين الشاهد الحسي الذي لا يرتاب فيه مريب وهو اننا نرى ان الاوروبيين اجمع لا يختلفون عَلَى غايتهم المقصودة بالذات انما قد تتنوع الطرق التي يسلكونها في غاياتهم · فالفرنسوي جمهورياً او ملكياً او امبراطورياً كان فهو فرنسوي عَلَى كل حال لا يخرج عن طوره وخطته وقبل كل شيء · والالماني محافظاً او اجتماعياً او نجاحياً فهو الماني قبل كل وبعد كل · وهكذا الانكليزي والنمسوي والرومي والايتالي وسائر الامم المتمدنة الحائزة عَلَى الحياة السياسية وادابها الحقية· حتى صارت اراؤهم كالدين الالهي يُتدين بها وكادوا يملكون الارض مشارقها ومغاربها

فاعتماداً على ذلك يمكننا القول بانه قد يستحيل ان تجتمع كلمة الامة بجملتها الا باسم الوطنية كافة الجامعات المركبة من الاراء المختلفة وتنوع العقائد وان كانت جديرة بالالتفات الا انها بعيدة عن الحياة السياسية لتعلقها بنظر

الفكر · وعالم الضمير · وسماء الوجدان · وتجردها عن المحسوس فضلاً عن كونها غير واحدة في مجموع الامة ولذلك قد فضل ارباب الحيـاة السياسية واهل الاداب الوحدة الوطنية منعاً للخلاف وحباً بالائتلاف وهذا ما يلزمنـا نحن العثمانيين لكثرة تنوع الاجناس والعقائد والنحل عندنا فعلينا ان نكتفي بدلاً من ذلك بالاسم العثماني الشريف الجامع لنا ونجعله راس مال ما تطلبهُ منا واجبات الانسانية في احياء شعائر الوطنية الصادقة لنحصد بالائتلاف ما زرعه الاختلاف ولنربح ما يعود علينا نفعهُ من الثمرة العظيمة ونغنم ونتنتج النتائج القوية الشاملة لكل فرد من افراد الامة العثمانيـة ومن والاهم فترقي اوطاننا لأَوج المعالي وينقلب ترابها الى الذهب واللآلئ

ما الذي يربط الوحدة العثمانية

لما كانت السياسة الدنيوية واسطة لربط كل ما يؤُل للقيام باود المعيشة والترهف والبذخ والترف بها وحرية الاديان وكمالها لطالبها · كان لا بد من ان تكون سلسلة ابناء البشر مرتبطة ببعضها · وهي الحكمة الباحثة عن كيفية الارتباط العظيم من الحاجات المبنية في الاصل المألوف · الجامع لشتات القلوب من الالوف الذين فرقتهم عوامل البطأة والكسل عن النفع من حسن الصحبة والمودة بين الناس وحسن المشاركة معهم ونحو ذلك من المقاصد الناشئة من الرأى الكلي ومعظم مسائل المعاش تفيد تقدمة المعرفة في الحوادث المجتمعة والولائم عند عروض فرح من ولادة ونكاح وعيد وقدوم مسافر وغيرها مما يشد عرى روابط الالفة والوداد (الذي لا يحله مع اصحاب المبادي السليمة طول البعاد)

والمآتم عند المصائب وعيادة المرضى والمساعدات في الكليات والجزئيات (عند الانتداب والتكليف لها) فان كل ذلك اجمع عليه من يعتد به من الامزجة الصحيحة والاخلاق المرضية من عموم اهل الوطن العزيز . فهي الرابطة الوحيدة والمهمة المفيدة لتأليف القلوب ومنها يشتق الارتباط الجامع للقيام باود بل وباجل ما يفيد و يستفيد به الوطن واهله . وبتثبيت رابطة الاجتماع الكلي اختلاط المال واقامة الشركات مع الصدق والمحافظة في عموم الحالات الناشيء عنها تكثير الثروة ولذة الربح الموجب للقرب وجمع الكلمة التى عليها مدار العمل العظيم وعدم الانفكاك مما تقدم فانه كما لا يخفى عليه اقامة المبادلات والمعاونات (فان النوع الانساني لا يتم وجوده الا بالتعاون) والاكتساب الذى هو قيمة الاعمال البشرية . وقد يتعذر اقامة هذا المطلوب من واحد و يهون على الاكثر فتقر به الاعين وتلذ به الانفس فيكون وقوع هذه المبادلة بالاختلاط بموقع من الحاجات فيصطلحوا بالضرورة وتقع الغاية المقصودة من نفع العام بائتلاف القلوب ومواصلة الاجسام ذلك ما يخول الى التمتع من الراحة والهناء في المعيشة والطمأنينة في عموم الامور فلعمري انها هذه هي السعادة الناشئة من نور المعرفة بحقيقة المحبة الموصلة الى هذا العيش الرغيد والهناء السعيد فانها اى المحبة هي التي لمدار العمل عليها لا تظهر الا من الانسان الكامل المنطوي على الاخلاق المهذبة والنيات الصالحات وبهذه الكيفية تجمعنا معشر الامة العثمانية الحاجة الى كل ما يقوم باود المطلوب ان كان من العلم او العمل ويد الله مع الجماعة . فقد تبين لنا من ذلك ولا شك بان الجماعة رحمة والفرقة عذاب . فبادىء الراي صحيح لا ريب فيه وان سعادة الانسان على الوفاق والالفة . وتوحيد الكلمة . ولذلك ترى كل امة من الامم المتمدنة اتمها عقلاً واسدها رأياً وانورها بصيرة ان يكسب

هذه الفضيلة ويترك ما سواها اذ هي الحقيقة الواضحة والبينة الصادقة الراجحة لتأييد روابط كل امة والامور التى عليها مدار المنفعة الكلية العمومية فلتعتبر اولو البصائر النيرة وليكن اذكياؤنا واولو الفضل منا كالمطر النازل على الارض الجدبة فتحي باذن الله وتنبت ما تقر به الاعين وترتاح اليه النفوس من ثمرات الاتفاق والائتلاف (لها بقية)

وقاية الاجسام في الاعتدال بالطعام

بقلم الاديب الفاضل محمد جميل افندى بيهم · بيروت

« تابع لما قبله »

— ٥ — الادمان على نوع من الاغذية

الاعمال التي يعملها الانسان ، والقائمة فيهِ من تلقاء نفسها ، تخسره في كل يوم مواداً مختلفة ، لا يمكنه تعويضها ، الا بتناول كمية من الطعام والشراب ، مؤلفة من جميع العناصر الغذائية · وهي (١) (الالبومينية) الغنية في الازوت ، والتي من طبيعة زلال البيض · (٢) (والدهنية) كالشحم والزبدة والزيت (٣) (والهيدروكربونية) المواد الكيماوية المؤلفة من الماء والاوكسيد والاسيد كالنشا والسكر ·

وسبب ذلك ان لكل من هذه العناصر الاربعة ، اعمالاً مختصة به ، لا يتمكن غيره من القيام باعبائها · فلا يتأتى للجسدان يعتاض مثلاً عن المادة

الالبومينية بالهيدرو كربونية، اذن من خصائص الاولى تجديد العناصر المندثرة، ومن وظيفة الثانية العمل للحركة .

ولما كان لا يتأتى استخلاص كافة هذه المواد من كل واحد من اكثر انواع الاغذية . وكان النادر الذي يجمعها ، كاللبن والجبن غير واف بالمقصود ايضاً . نظراً لعدم تعادل مقاديرها فيه، اصبح من الواجب الاهتمام في تنويع الاطعمة ، وتأليف واحدها من جملة اصناف مختلفة ، ليكون صالحا للتغذية باحتوائه على اجزاء وافية من جميع العناصر الاساسية بنسب موافقة

وليس هذا وحده الداعي الى تجنب الادمان عَلَى نوع من الاغذية بل ان هناك باعثاً اخر يوجب عَلَى الحي تنويع الاغذية ، وذلك الباعث هو حب التخفيف عَلَى المعدة ، لان في الجمع بين صنفين فاكثر من الغذاء ، حصولاً على مواد غذائية تفوق التى يمكن استخلاصها من طعام واحد، في نفس الكمية واليك البين :

لو اراد الرجل البالغ الذى يزن نحو ٦٥ كيلوان يستعيض عما يفقده جسده في مدة ٢٤ ساعة (وذلك نحو ٣٠٠ كراما من الماء و ٣٠ كراما من الملوحات، و ٣٠٠ كراما من المادة الفحمية و ٢٠ كراما من الازوت فاقتصر على الخبز وحده ، لافتقر الى اكثر من ٢ كيلو كل يوم . او عَلَى اللحم وحده ، لاحتاج الى ٣ كيلو . واما لو جمع بين الخبز واللحم لكفاه كيلو واحد من الاول و ٣٠٠ كراما من الثاني ، لانهُ يتوصل في هذا المقدار من الصنفين الى الحصول على ٣٣٠ كراما من الفحمية و ١٩ كراما من الازوت، القدر الذي يعادل نحو ما يسقط من جسمه في اليوم والليلة

هذا وان التجارب التى قام بها الباحثون افضل دليل ، وخير برهان عَلَى

ضرورة تنويع الاغذية ، ذلك لان العلم بالشيء بعد التجربة يكون غالباً حجة دافعة لا تقبل النقض ولا الرد ، ولهذا فضّل الاخذ من المجرب عن الطبيب ، فجاء في المثل العامي « اسأل مجرّب ولا تسأل حكيم » — فلقد ذكروا ان احد العلماء وضع عددا من الارانب في ثلاثة اقفاص ، وشرع يختبر في نفسه عن تأثير الغذاء في اجسامها فاقتصر على اطعام سكان القفص الاول من البطاطا ، والثاني من الشعير ، بينما كان يقدم للارانب الموجودة في القفص الثالث من البطاطا والشعير ، اياما مختلطين ، واياما متعاقبين . فالارانب التي كان طعامها البطاطا ، ماتت بعد ثلاثة عشر يوما . والتي تناولت الشعير ، لبثت حية الى اربعة وثلاثين يوماً . واما التي اكلت من الصنفين ، فاخذت في السمن وعاشت طويلاً في عيشة راضية . — وذكروا ايضاً ان احد العلماء اراد ان يتحقق عما اذا كان للادمان على الاغذية التي تجمع نحو كافة العناصر تاثيرًا في جسد متناولها ، فاقتصر على اطعام بعض الكلاب من الجبن والبيض المسلوق مدة مديدة ، فلم يضر ذلك في حياتها بل ان الضرر كل الضرر اصاب صحتها فكانت دائما نحيلة الجسم ، منقوشة الشعر ، باهتة النظر ، يكاد يحسبها الرائي جثثا محنطة لولا ما يعترضهُ من حركاتها الضعيفة

فبناء على ما تقدم، صار تنويع الاغذية ضربة لازب ، والاهتمام في اعتدالها واجباً واي واجب وذلك حفظاً للصحة ، التي هي من النعم اعظم منة ومنحة .

البطاطا

قد اتحفنا بمقالة في البطاطا الشاب اللطيف ذو المقال الشريف جميل افندي بيهم وحقيق ان تذكر وعليها يشكر لانها من طائفة المغذيات النافعة للنوع الانساني ·

ومن المعلوم ان النبات والحيوان يشتركان في النفع بالهواء لان الحيوان اذا تنفس اخذ اكسيجين الهواء لينتفع به لانه الجزء المحيي للهواء وترك بدل الاكسيجين الكربونيك الذى هو السم القاتل فيأخذه النبات ويردة اكسيجين ثم يتنفس به النبات في الهوآء فيأخذه الحيوان ايضاً ولا يزالان هكذا الحيوان يفسد الهواء والنبات يصلحه ولهذه المصلحة صار غالب غذاء الحيوان وقوته النبات فالبطاطا عند المتأخرين من عائلة الباذنجان وعنب الثعلب وعند المتقدمين من طائفة القلقاس وهي من النبات الذي يعيش السنين في الارض ولا يضرها ذهاب ورقها وزهرها وغصونها واليك رسالة الاديب المومأ اليه بحروفها · قال حفظه الله

البطاطا وتاريخها

١ — تعريفها وتركيبها ومقطوعيتها

البطاطا نبات رقيق الجسم، ييبس عقب الاثمار، يبلغ ساقه ما بين الاربعين والستين سنتيمتراً، ذو ازهار جميلة قد تكون بيضاء او زرقاء او وردية اللون،

واوراق صغيرة خضرة القسم الاعلى وقطنية القسم الاسفل · اما اثماره فكروية الشكل تنتج عن تضخم الساق السفلي تضخماً يشبهُ الغدة ، وهي تحوى عادة ١٣ الى — ١٦ في المابة من المادة الزوابة و ٨٤ الي — ٨٧ من خلافها ·

وقد تحقق علماء النبات ان لذة البطاطا وتغذيتها تتوقفان عَلَى كثرة وجود عصيرها الذي هو مركب من املاح معدنية وحامض ليمونيكي ومواد اخر عضوية · ووجد كل من (لاوس) و (كابرت) ان المادتين المغذيتين فيهما المدعوتان في الاملاح المعدنية والبروتئين (او النتروجين الزلالي) هما في عصيرها وحده بمعدل ٨٥ بالماية ·

فبناء عَلَى ذلك صار من الواجب على من اراد سلق شيء منها ان يوضعها بقشرها في الماء الحار و يرفع الحرارة لدرجة الغليان ، حفظاً لفائدتها ولذتها ، لانهُ قد علم بعد الفحص ان التي تقشر وتغلى تفقد نحو ربع المادة البروتيئيدية ، وبحسب امتحانات الزراعة في كونكتوت تعدات خسارة البطاطا المقشورة بنحو ت ٣ من المواد الكربوهدراتيه و ت ٤ من الزلالية ، واما المسلوقة بقشرها فلا تخسر شيئاً مذكوراً ·

ولطبيعة الاتربة دخل في اختلاف طعم البطاطا وتنوع فائدتها · فان المزروعة في الاماكن الرطبة تقل لذتها اذ يظهر ساقها العلوي على اصولها فيختلس منها اكثر مادتها ، والمعرضة كثيراً لنور الشمسي يتغير طعمها لوفرة ما تحصله من الصولانيين · وكذا المعرضة للضباب فتغلب الحلاوة على طعمها نظراً لتحول قسم من نشائها الى سكر ·

هذا ولا تنحصر مقطوعية البطاطا في الاكل وحده بل كمية كبيرة منها تؤخذ للاستقطار · فمن محصول فرنسا الذي يبلغ نحو ماية مليون هيكتوليتر

يستعمل ٨٢ مليونا للانسان وحيواناته الاهلية ويستقطر ما بقي عن ذلك وعن العشر الذي يحفظ للزرع ·

— ٢ — بدء معرفتها ودخولها لاوروبا

بعد ان افتتح فرنسوا بيزار [١] وديكود الماكر [٢] وبلاد البيرو [٣] في سنة ١٥٣٣ رجع بعض رجالهم الى اوطانهم الامصار الاسبانية مستصحبين نباتات عديدة لم يكونوا يعرفونها من قبل وفي جملتها البطاطا ، فانهم اتوا بها من منحدرات جبال الكوديكو [٤] واخذوا في زرعها بديارهم والتفرد في استثمارها مدة غيرا قصيرة ، حتى عرفها الايتاليون من بعدهم بواسطة بعض رهبان الكرمل ، واعتنو بزرعها اعتناء زائدا [٥] اذ وجدوا بها طعاماً لذيذاً فاخراً ·

وفي سنة ١٥٤٥ استجاب جون هوكن كمية من بثورها الى بلاده ايرلاندا [٦] بغية زرعها وافادة مواطنيه بها ولكن مساعيه ذهبت سدى ولم

---

(١) F. Pizzarre متجول اسبانيولي وُلد في سنة ١٤٧٥ وقتل في كوزكو (Cuzco) عاصمة البيرو القديمة سنة ١٥٤١ قتله اشياع الماكر واخذاً بثاره·

(٢) Diego d'almagro رفيق بيزار وُلد سنة ١٤٧٥ ومات خنقاً سنة ١٥٣٨

(٣) Pérou بلاد في اميركا الجنوبية على البحر المحيط الباسيفيكي غنية بمعادنها الذهبية والفضية وهي تمتد ١٠٤٩٢٧٠ كيلومترا مربعاً وبها من السكان الآن نحو ٢،٦٢١،٩٢٤ ساكناً · وحكومتها جمهورية·

(٤) Andes des Cordillères سلسلة جبال عظيمة بركانية تمتد على شاطيء الباسيفيك في غربي اميركا الجنوبية نحو ٧٥٠٠ كيلومترا

(٥) Irlande جزيرة انكليزية في البحر الاتلانتيكي تحوي على ٤٧،٠٠٠،٠٠٠ ساكنا

(٦) Walter Raleigh رجل انكليزي وُلد في سنة ١٥٥٢ ومات سنة ١٦١٨

تزرع البطاطا هناك سنة ١٦٢٣ بعد ان انتشرت في انكلترا بواسطة ولتم رالية [١] محظي الملكة أليزابت [٢]

وفي سنة ١٥٨٨ خرج من ايطاليا احد رجال حاشية البابا قاصدا منس [٣] احدى البلاد البلجيكية حيث اهدى هناك حاكمها السنيور دي شيفري كمية من البطاطا وعلمه كيفية زرعها، فأخذها السنيور المذكور شاكرا وارسل قسماً منها الى صاحب له يدعى شرل دو اسكلوز [٤] شهير في علم النبات. فقدرها هذا حق قدرها وسعى جهده في تعميم زراعتها. فكان من اكبر العوامل لانتشارها في اكثر الاقطار الاوروبية، فنال بذلك سمعة حسنة وذكراً جميلا حتى قال فيه مورّن Morren ما معناه — ان في مفرد عمل شرل دو لسكلوز اي في ترويجه الاستفادة بخير ما قدمه العالم الجديد (اماريكا) الى العالم القديم (اسيا. اوروبا. افريقيا) يستحق ان يأخذ موضعا بين المحسنين علَى البشرية

واسكلوز المذكور هو الذي ارسل في اواخر الجيل السادس عشر الى جاك كريه [٥] بثور البطاطا الاولى التي زرعت في المانيا ومنها انتقلت معرفتها الى فرنسا

٣ دخولها الى فرنسا

(١) وكان عالما كاتبا بحريا سياسيا محنكاً (٢) Elisabeth ملكة انكلترا من سنة ١٥٥٨ الى سنة ١٦٠٣ (٢) Mons مدينة بلجيكية بها ٢٤,٨٥٠ ساكناً (٣) E. de Hisciuse نباتي كبير في اراس (Arras) على بعد ١٩٢ كيلومترا من باريس شمالاً، وهو الذي زرع البطاطا بكثرة من سنة ١٥٨٩ الى سنة ١٥٩٣ (٤) Jacques Garret شهير في علم الحراثة كان في فرنكفور Francfort بلدة بروسية يوجد بها نحو ٥٤,٠٠٠ ساكنا

لم ينقض القرن السادس عشر قبل ان عم زرع البطاطا في الممالك الغربية ما خلا القسم الاكبر من البلاد الافرنسية فانهم كانوا لا يزالون يرفضونها ويأبون زراعتها زعماً منهم بانها تجلب البرص وتسبب الحمى الخبيثة. حتى ان هذا الاعتقاد الفاسد كان سائداً على عقلاء القوم نفسهم، فكانوا ايضاً يرون بها غذاء غليظاً ليس قابلا للهضم ولا بمغذٍ اصلا، واليك ما قاله احدهم مؤلف دائرة المعارف في سنة ١٧٦٥ « هذا النبات الذي اتانا من فيرجيني يزرع في نواحٍ متعددة من اوروبا وفي جملة مقاطعات من فرنسا مثل الالزاس واللورين وليبونية وفيفارية ودوفينة، وسكان تلك البلاد والفلاحون منهم خاصة يجعلون من اصوله غذاء لهم في قسم كبير من السنة، فيغلون ذلك في الماء الحار او يشوونه تحت الرماد. يشكون بحق من البطاطا بكونها تولد الارياح، ولكن ... ما اهمية الريح تجاه اعضاء اولئك الفلاحين القوية» فاذا كان هذا هو اعتقاد العلماء من القوم، فكيف بك والعامة، فلا لوم عليهم ولا نتريب اذا علمنا بانهم كانوا يلقونها الى مواشيهم استنكافا من ان يذوقوها او يمدوا لها يدا

٤ — المجاعة في فرنسا

لبث الحال على هذا المنوال الى ان حصلت المجاعة عندهم سنة ١٧٧١ ففرضت جمهورية بيزانسون على العلماء ان يبحثوا عن مواد تحط عن نكبة الجدب ووطأة غلاء القمح تلافياً للخطر المحدق في البلاد ففي ليار مانتيه[1] احد الموظفين في الجيش ان يدرس صنفاً يسمى البطاطا كان قد ذاقه في فرنكفور

(١) Ant Augustui Parmentier عالم نباتي واقتصادي شهير وُلد في منديدية بفرنسا سنة ١٧٣٧ ومات في سنة ١٨١٣

عند صيدلي يدعى مورن ، ولذ له طعمه لدرجة انهُ لم يرد الرجوع لوطنهِ قبل ان تعلم زرعه من فلاح يدعى كريكوار

فتقرر عنده بعد الفحص والتدقيق ان البطاطا افضل غذاء يخلف القمح وان زرعها احسن التدابير النافعة لتدارك ارزية النازلة في البلاد ، فحض قومهُ عليها ، وحثهم على الاستفادة بها ولم يجد اذانا صاغية ، ولا قلوبا واعية . اذ كانوا يفضلون الجوع على ان يجملوها طعامهم لتوهمهم فيها الضرر

فأخذ برمنتيه على نفسه ان يوضح لهم فساد اعتقادهم فنشر في سنة ١٧٧٩ رسالة له ضمنها فحصهُ الكيماوي للبطاطا ، وما ظهر له من فوائدها الصحيحة والاقتصادية ، وقال انهُ فضلاً عن كونها تصلح التربة القاحلة فهي تحوي على المواد النافعة المغذية . بيدَ ان حججه الدافعة وبراهينهُ الساطعة لم تقوَ على تغيير الراى العام وانى له ذلك والراي العام سيل جارف لا يصادمهُ مصادم الا صدمه ولا يدفعهُ مدافع الا دفعهُ

فتحير الرجل في امره واخذ في البحث عن طريقة اخرى تكون اقوى له لنوال اربه ، فتوصل للحصول على اذن الملك بالتصرف في سهول واسعة من الرمل قريبة من باريس تدعى سابلون كانت الى ذلك الحين مهمولة بداعي عدم صلاحها للزرع . غير ان بارمانتيه قدر بمهارته الفائقة في علم الزراعة وما يتعلق به ان يصلحها اصلاحاً تاماً ويزرع بها البطاطا ، اتى لم يمضِ عليها غير زمن قصير حتى انبتت فازهرت . فجعل من زهرها الاول جمة قدمها للملك في يوم عيد شكراً له على احسانهِ

فلما رأى وزراء الدولة واعيانها ملكهم جالساً على عرشه في بهو المعايدة ماسكا بيده باقة من الزهر ينظر اليها المرة بعد المرة ، تسابقوا الى اقتناء امثالها ،

فصارت البطاطا تزرع عندهم من ذاك الحين حبا في زهرها الذي اصبح التزين به (مودة) يتباهون بهِ ويتفاخرون بعمله ، خلافا لثمرها فقد لبثت منبوذاً يقدم طعاماً للخنازير . الامر الذي كوربا رمانتيه او جاء على خلاف امله ومراده .

٥ — ثبات بارمنتيه وحيلته

لما كان بارمنتيه مفطورا على الثبات والصبر بحيث لا ييأس ولا يقنط مهما عاكسه الدهر شأن عظماء الرجال . لم يبالِ بحبوط مساعيه وخيبة اماله ، ولم تتثبط همته ، ولم يضعف شيء من نشاطهِ ، بل ثابر البحث طريقة اخرى تكفل له نجاح مشروعه . فاشاع في احدى السنين بانه عازم ان لا يبيع محصول حقله الا في برهة صغيرة باسعار مرتفعة مضيفا الى ذلك انهُ اناط مراقبة مزروعاته بحراس اشداء مفرزين بفرقة من رجال الضبط يعاقبون عقابا صارما كل من يتجاسر ان يدوس ارضه ليلتقط منها حبة .

ولما اثمرت البطاطا اخرج القول الى حيز العمل الا انه اسر الى الحراس ان يتغاضوا عن الناهبين ، ويتركوا الحقول ليلا للسالبين

فما شاع ذاك الخبر حتى اوجد في قلوب الافرنسيين ميلا الى البطاطا ميل الانسان الى الاشياء الممنوعة ، فانتظروا قليلا ريثما علموا حملها . ثم انقضوا عليها انقضاض الظمآن علَى الماء فتركوها قاعا صفصفا

ولما اكلوا مما طالما يستنكفون اذاقته تأكدوا غلطهم ورجعوا الى انفسهم مقرين للبطاطا باللذة والفائدة وقد اخذوا من ذاك الحين في الاعتياد عليها والاعتناء في استثمارها حتى ادخلوها في قسم كبير من مآكلهم واصبحت مقطوعيتها تزداد سنة فسنة الى ان بلغت الغاية ولاسيما في القرنين الاخيرين

٦ – انتقال البطاطا الى سوريا

كانت سوريا في اوائل الجيل التاسع عشر محرومة من الاستفادة بما اكتشفهُ الاوروبيون وما وصل اليه اختراعهم ، لانها كانت بمعزل عنهم لانقطاع المواصلات ، بداعي تعزز التمائم وحب الشرقيين بقاء ما كان على ما كان . غير انه لما سافر بعد ذلك بعض رجالهم الى البلاد الغربية فقطنوها وانشأ قسم منهم المحلات التجارية في منشستر ولندره ومرسيليا وليفورنو واستخدم نفر منهم في شركات تجارية هناك . شرع قليل من تجار السوريين في استجلاب الحاجيات الضرورية من اوروبا . الا انهم كانوا يحتملون بسبب ذلك اخطارا ومشقات جمة لبعد المسافة ، وعدم وجود البواخر ، والصيارف التي يمكن بواسطتها استبدال الدراهم العثمانية بحوالات على بنوكة اوروبية .

فكان التاجر الذي يريد التعامل مع اوروبا ، ملزوماً ان يرسل دراهمه عينا الى الاستانة عَلَى مركب شراعي حيث يصير استبدالها بحوالة عَلَى بنك اوروبي يأخذها صاحب المركب ويقلع بها ممددا في اخطار البحر فيصل للثغر الذي يقصده بعد طول المدة ، ويكلف عميل موكله هناك بشترى المطلوب ، ثم يشحن فينقفل راجعا الى سوريا طريق الاسكندرية وبعد غياب طويل يصل اليها ويسلم اصحاب المال بضائعهم بعد ان يضيقوا زرعاً من شدة الانتظار وتحمل انشغال البال المقلق

لبث الحال على هذا المنوال ، والسوريون لا يستوردون اوروبا الا ما كانوا في اشد الحاجة أليه لما بيناه من عسر التعامل ، الى ان تقاطر الى بلادهم افواج الاوروبيين على اختلاف اجناسهم ، فانشاوا المدارس ، ووكالات

البواخر ، وفروعاً تجارية ، وصيرفية ، واخذوا في استجلاب الاشياء التي في اوطانهم ومنها الماكولات الغير الموجودة في سوريا ، فاضطروا ما احضروه وكان من جملة ذلك البندوره والباذنجان والبطاطا التي نحن في صددها . فكان البقالون الايتاليون والاروام يستجلبونها في نحو سنه ١٨٥٠ من ليفورنو (١) وغيرها من البلاد الايطالية ضمن براميل من الخشب على مراكب مشحونة من الرخام والقدور والالفيات

فنظرها السوريون في بدء الامر نظرهم الى جميع الماكولات الافرنجية ، وكرهوا اكلها مدة الى ان توصلوا الى معرفتها . ثم شاعت بعد ذلك في سائر القطر وصارت تزرع به بكثرة وتأتي اليه كمية كبيرة من الخارج

---

(١) Livourne بلدة ايطالية على البحر المتوسط تبعد نحو ٢٣٠ ميلاً عن نابولي تسمى باصطلاح عامة السوريين الكورنو ومنها تأتي الكستنا التي تقول عنها الباعة « مال الكورنا يا كستنا » وهي تحوي من الانفس نحو ٩٨٠٠٠ ساكناً وفيها تمثال عظيم لكارلوس الخامس قابضاً على اربعة زنوج وآخذ بخناقهم ، ويسمى هذا التمثال في المدينة المذكورة باللغة الايطالية « مونيمانتي دي كواتري موري » اي تمثال الزنوج الاربعة

﴿ الجزائر ﴾

﴿ مجلة اجتماعية علمية ادبية تهذيبية ﴾

تصدر في الجزائر لمنشئها حضرة الفاضل السيد عمر افندي راسم (بشارع موقادور عدد ٢) المشهور بطول الباع وجودة اليراع قد دفعه عامل نصرة الاداب لوضع هذه المجلة تحت طائل جمعية تسمى (جمعية التاسيس) مشكلة من اشهر افاضل كتاب مصر وتونس والجزائر وغيرهم آلو على انفسهم النهج القويم في سبيل التفسير والحديث والحكمة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووجوه التربية والتهذيب واختيار الاثار العلمية والملح والفكاهات والاخبار وسيكون حسن ترتيبها زيادة عما كانت سابقاً وهي تصدر في الاول والخامس عشر من كل شهر (بدل اشتراكاتها ٧ فرنكات في الجزائر و ٩ فرنكات في سائر الجهات) فنهني هذه الرصيفة المباركة وندعو لها بالتوفيق ونحض العموم على الاشتراك بها فانها ستكون جليلة الفائدة وبالخيرات عائدة بفضله ومنه وكرمه

اتحفنا حضرة الاستاذ الفاضل العلامة عزتلو سليمان افندي البستاني « احد اعضاء مجلس المبعوثان) بكتاب من نفثات قلمه السيال تحت عنوان ﴿ عبرة وذكرى — او الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده ﴾ وقد ضمنه «١٩١» باباً ودبجه بلآلي الحقائق السابقة مما ياخذ بمجامع القلوب وكأنه قد جعله مفتاحاً لباب الترقي في الحال والمستقبل ومن تتبعه وجد فيه الكفاية للوصول الى الغاية المقصودة ولا بدع فان مؤلفه الفاضل ممن سارت بمثل فضله الركبان ولم يختلف بفرط اطلاعه وطول باعه اثنان فنحض كل ذي المعية على اقتناء كتابه الفريد في بابه. وقد جعل ثمن النسخة منه ثلاث فرنكات في بيروت وفي الخارج تضاف اليه ٧٥ سانتيماً اجرة البريد

ويطلب من المكتبة العمومية في بيروت لصاحبها الفاضل سليم افندي ابرهيم صادر

الأخبار

تنبيه

انا بحول الله تعالى وعنايته قد اعتمدنا على اتخاذ الطريقة المثلى بفتح باب في (اصول العربية) على احسن ترتيب واسهل عبارة قريبة الماخذ تعميماً للفائدة الكلية وقياماً بالخدمة العمومية

مآثر خيرية

للجامعة العثمانية في بيروت

ان لهذه الجمعية المهمة مآثراً تذكر فتشكر منها ما شرعت به من التوسط في جمع كلمة الامة العثمانية على اختلاف المشارب والمذاهب وهو افتتاح ناديها الكائن على ساحة الاتحاد لتعليم اللغة التركية والحساب ومسك الدفاتر منتخبة مهرة الاساتذة وعينت ايام الثلثا . والخميس . والجمعة . والاحد . في الساعة الثانية بعد الغروب من كل اسبوع لكل من اراد وهكذا يجب على امثالها من الجامعات في سائر الممالك المحروسة وفق الله الجميع الى ما به الخير والصلاح للامة والوطن

(نبذة مهمة يستلفت النظر اليها)

قد اخبرتنا غيرة العلامة المفضال الحاج داود افندي الدادا مفتي صور بما لا يرضى به عموم العقلاء وهو انه راى وسمع ان اوراق الكتب المنزلة على

الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) ترمى في الطرقات وتداس بالاقدام مع ما فيها من الايات الالهية و يستجمر بها من النجاسات في بيوت الراحة والادب فاقول وهي والله لعمري شكوى بعموم بلوى ونحن نعلم ما قال ونراه ونشاهده ثم من المسلَّم الذي لا يختلف به اثنان أن من حاز العقل الصحيح علم بطبعه او شرعه او عقله الحسن والقبيح : لان الانسان لم يترك سدى بل خلق لينال في الدارين السعادة والهدى

ولكن الذي يرى في بعض العقلاء من ردى الافعال كاد يذهب و يفني الاديان وحسن الاحوال فنراهم يحقرون آيات الكتب المنزلة التى كتبت في الجرائد وفي غيرها و يرمونها في النجاسات — ولا يرون لها منزلا فكأن اليهودي لم يهتدِ بالتوراة ولم يستفد منها تعريضا ولا تورية وكأن النصراني لم يُنصرْ بالانجيل ولم يعلمه شيئا من الدليل والتأويل وكأنهم لم يعلموا من الزبور تقديسا لمن انزل الزبر والزبور · وكأن المسلم لم يتعلم من القرآن ما يحتاج اليه الانس والجان وكأنه لم يعلمه ان المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وان المؤمن من أَمَنَهُ الناس على انفسهم واموالهم · ولكن اشكو بثي وحزني الى الله انا لله وانا اليه راجعون

ولا يتصوَّر من ارباب القلم والسياسة ان يرضوا بشيء لا ترضى به الحيوانات غير الناطقة لانا نرى البقر تلتقط من الارض ما تنتفع به فكيف يتصور من ارباب السياسة والقلم ان يرضوا بما يخالف العقلاء · لان نشر الصحف انما هو لمشروع حسن عام لكل الناس وحيث ان اتمام المعروف الذى صدر منهم لا يتم الا بما يظهر لهذا العاجز : وهو اني اقترح ملتمسا من الذين يبلغهم طلبي من ارباب الحكم وهداة الامم ان يطبعوا الجرائد والمجلات قطعا

ا كقطع الكتب المتوسطة دفعا لهذه المحذورات الدينية وحفظا لاثار ما كتبوا
يبقي لهم ذكر مخلد عام نفعه غير مقطوع ولا ممنوع

خطرات افكار

انه لما كانت العادة في كتابة العنوانات على غلافات الرسائل جارية على طريقة ادماجها بكلمات عديدة من كلمات التكريم والاحترام للدلالة على احترام الكاتب للمكتوب اليه وذلك كأن يكتب هكذا مثلاً :

جناب الاجل الامجد كريم الشيم يوسف افندي فاضل المحترم اطال الله تعالى بقاه ·

الامر الذي يراه كل متبصر خارجاً عن حد الغاية المقصودة منه · لان الغرض من كتابة العنوان على غلاف الرسالة او (الظرف) انما هو رسالة ثانية موجهة لموزع البريد يكلف بها توصيل الرسالة الى صاحبها وليس كما يظن البعض انه يقصد به اظهار تكريم الكاتب للمكتوب اليه لا لاظهار تكريم الكاتب الى المكتوب اليه محلاً خاصاً غير غلاف الرسالة وهو الرسالة ذاتها اما العنوان او بالحري الرسالة الموجهة الى موزع البريد فالاحسن على ما يرى كل متبصر ان يقتصر فيها على كتابة اسم المرسل اليه ولقبه فقط كان يكتب العنوان هكذا مثلاً :

يوسف افندي فاضل او الخواجا يوسف فاضل

الاسراع بمهمتهم كما ان تركها يفسح لهم مجالاً للاسراع بايصال الرسائل الى اصحابها فضلاً عما بذلك من الاقتصاد بوقت المتراسلين ونخص منهم التجار وذلك تسهيلاً لعمال البريد الذي تؤخرهم قراءة كلمات التكريم عن حين ان اتباع هذه الطريقة يعد تحسيناً في اصطلاحاتنا الكتابية · بناء عليه التمس من مراسلينا الكرام ان يقتصروا في كتابة عنواننا على كتابة الاسم واللقب فقط كما اننا نرجوهم بان يعتبروا كتابتنا لعنوانهم على الطريقة المذكورة مقصود بها الاختصار لا الاحتقار والسلام

كاتبه

سليم صادر

صاحب المكتبة العمومية في بيروت

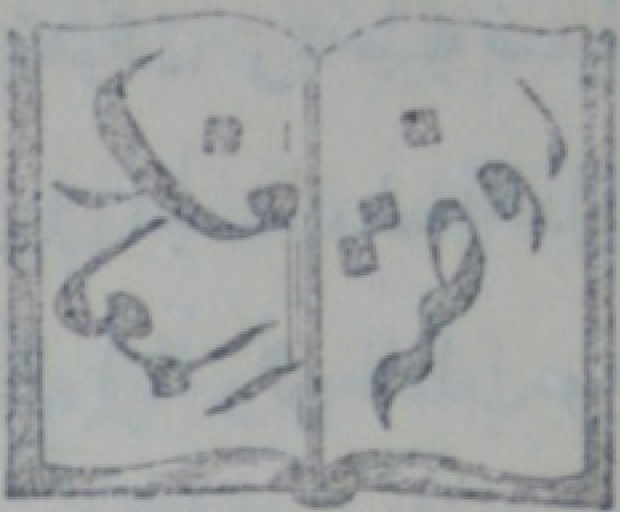

(المشاهدات)

« تابع لما قبله »

ولما كان الروح الاعظم المتقدم ذكره صعب الوصول الى فهم معناه . قال بعض الفلاسفة : هو الريح الذى يستنشقه الانسان او هو الدم الجارى الذى في بنية الانسان او الحيوان لانه بعدمه او عدم ما يقوم مقامه في الحيوانات التي لا دم لها يموت وتموت وقال بعضهم : هو خلاصة الغذا الذي يتغذى بـه البدن الحيواني لانها تستحيل دما والاصح من حيث الافراد هو عبارة عن النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب وهي جوهر لا يفنى بفناء الجسد وتفصيله: ان الروح الاعظم هو القوة الاولى من الخالق التى تمد غيرها الصورة وتمد الارواح والقوى العقلية وغيرهما ما يحتاج اليه من الصور والمواد وتعينهـا على جميع الاحوال وانما اقرب الاشياء اليها في الاخذ عنها القلب لانهُ اول ما يتكون في الحيوان ولهذا صار هو الرئيس في اعضاء الانسان والروح كالشمس فاوّل ما يظهر ضياؤها عليه ولهذا السر كان الروح الحيواني فيه باتفـاق اهل الشرائع الالهية والفلاسفة لانه اذا فسد فسدت سائر الاعضاء حساً ومعناً .

قوةً وفعلاً . خاصةً ونتيجة . خلقاً وخُلقاً . وجميع القوى والارواح الطبيعية هي في القلب بالقوة . واذا تكونت ترد عليهِ ضعيفة فيمدها ويقويها ويظهرها وفي الحديث الصحيح الا ان في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله . واذا افسدت فسد الجسد كله ألاَ وهي القلب وهذا الصلاح والفساد شاملان للحس والمعنى والخاصة والنتيجة كما تقدم الى غير ذلك من الامور التي تخص الخلق وما خُلق له

ولا شك ان الانسان اذا فسد قلبه صار اشد ضررا واذًى ممن وجد في العالم عَلَى نفسه وعَلَى غيره فلا هو حيوان غير ناطق يركب عليه ويحمل ولا هو نبات يؤكل ثمره او حطب في النار يُحرق . الحاصل انه لا يوجد فيه خاصة ولا منفعة من منافع المواليد الثلاث ولكن الجنون فنون ط ولله في خلقهِ شؤن . وقد انذر الحكيم الخبير بقوله عز وجل (فريق في الجنة وفريق في السعير: واما الروح الطبيعي فقال الاطباء والمشرحون هو الكبد ويدعون بانه هو المبدا للروح الحيواني وقد تقدم فساد هو القول : ويقولون ايضاً هو مبدأ الروح النفساني الذي محله الدماغ في الراس . وعندهم ان الروح الطبيعي هو الاصلى وما سواه تفرع عليه . ولا يخفى ان الروح النفساني . والروح الحيواني . والروح الطبيعي الذى قالوا المشرحون والاطباء هو الاصلى لانهم كلهم غبيعيون ولغلبة الاجسام الطبيعية عليهم قالوا : ان القوي النفسانية تعدم لاجل انعدام محالها الطبيعية . وقالوا : اذا عدم الاصل يعدم الفرع . وهذه مغالطة وعدم اعتبار في اصل الوضع لافكار النتيجة لان القوى العقلية وان كانت لا تظهر الا فى محالها فهى سابقة على محالها . لان من المعلوم ان الواسطة بين الشيء اللطيف والشيء الكثيف تكون الى اللطيف اقرب واقدم . لان اللطيف اقدم من

الكثيف · بدليل ان الشيء اذا تمت لطافته صار بسيطاً وليس بالمركب والكثيف لا يكون الامركباً · ولا يخفى ان البسيط مقدم على المركب في الطبيعي بالطبع · وفي الوضعي بالوضع والواسطة بين المركب والبسيط انما تلحق بالبسيط لانه هو الاشرف الاقدم · والروح الحيواني والنفساني والطبيعي والقوى العقلية والحس كلها مدها الروح · والعقل والصور والادراكات وان مدتها المواد الطبيعية خلاصاتها فهى الشيء الجامع في الكون بين الماديات والمجردات · ولهذا السر ان القوى العقلية لا تعدم وان عدم محلها · ولو انكر الماديون والطبيعيون ما قلناه لاجل ما اعتاد وماقد القوه ووجدوه في القوة من المحسوسات وتراهم يعترفون بوجود اشياء بينهم ببراهينهم ويثبتونها و يقولون هي من الماديات ولا يثبتون لها مادة ولا ينكرونها وذلك كالأثير وما شابهه ويسلم بعضهم لبعض · ولكن اذا سمعوا الوحي الالهية الذى جاءت به الشرائع كذبوه وصدقوا ما عجزت عنه حواسهم في الطبائع · فتارة ينكرون الآخرة · وتارة ينكرون حشر الاجسام · وهذا كله لغلبة العادة التي صارت عندهم من انكر الاديان اكبر عبادة

والذي حققناه لك واخرجناه من بين فرث ودم هو لبن الوحى الالهي الذي جاءت به رسله عليهم الصلاة والسلام · وهذا هو اللبن السائغ شرابه الهنيء للشاربين وفي زماننا هذا قل من يتخذ من نخيله واعنابهِ رزقاً حسناً · وينجو من مسكراته الغائلة التي ينزف صاحبها وتصدي · وقد جاء في خاتم الكتب الالهية الشاكر الشكور : فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

والحاصل ان العقل الذي في الصدر اذا لم ينظر ببصيرته · ولم يعمل

بالعدل لا ينفعه علم الحواس الظاهرة والباطنة سواء قلنا العقل في الراس صاعد من القلب او قلنا هو في القلب وشعاعه ساطع على حواس الراس الظاهرة والباطنة ٠

ولما كان العقل عبارة عن جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله والمراد بالمادة هنا النفس الناطقة الهيكلية الانسانية التي يشير اليها كل احد بقوله : انا تبين انه نور في القلب لتتم الحكمة الالهية في خلقه ولا يرد علينا ان النور جسم لطيف لانهُ قد اختلف فيه ٠ وتحقيقه ان الانوار منها ما يصح الحكم عليه بالجسمية ولو ادعاء ٠ ومنها ما لا يصح الحكم عليه ٠ كما شوهد في بعض نور البرق ٠ فانهُ يرسم صور بعض الاجسام في المرآة فيري شكل ما قابل المرآة من الاجسام ممتازا في المرآة بشكل تام من سبب ضوء البرق ٠ ومعلوم ان الآلة الفوتوغرافية لا تاخذ رسم الجسم وشكله الا اذا كانت في الظلام وقابلها الضياء مع ما يناسب من الاوراق المدهونة بالاجزاء الجاذبة صور الاجسام المثبتة لها عليها ٠ فهذا الضياء وان أُختلف في جسمانيته وعدمها من حيث انه لم يدخل تحت وزن وتحليل فهو الى الجسمانية الاقرب ٠ والقول بها فيه اصوب ٠ ولا يرد علينا ان ضياء الشمس لو كان جسماً لاحترق كل ما وصل اليه ٠ لان حرها القوي اذا صادف الجسم القوي الحرارة اشعل النار فيه ٠ وقد شاهدناه في حدود الصحراء الكبيرة من افريقية ان البارود يشتعل بسبب حرارة الشمس وملحهُ يشتعل قبل ان يضاف اليه شيء حتى يصير بارودا فانه يثبت ما رجحنا

ولا يخفى عَلَى من رأى خط الاستواء ٠ او قرأ جعرافيته الطبيعية ما فيه من تاثيرات حرارة ضياء الشمس ٠ ولهذا الامر نرى الارض يختلف فيها ٠

النباتات والحيوانات والمعادن الى غير ذلك من الاشياء التي تطلع الشمس وتغرب عليها · وهذا الحكم جارٍ في جميع الانوار والاضواء الطبيعية من قويها وضعيفها · ويختلف باختلافها · واما نور العقل الذي نحن بصدده فهو باتفاق الفلاسفة واهل الاديان ليس بمادي · بل هو من المجردات · والسر في وضع هذا النور العقلي في القلب هو ان القلب يقلّب الامور كيف ما يشاء · والعقل الصحيح يأخذ الشيء الصحيح الاحسن المليح · وقد اشار الحق جل وعلا بقوله : هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقال (لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)

واما العناد الذي اظهر الفساد في البلاد · فلا علاج له لانه ليس بداء جهل فيعالج · او غلط غالط فيدافع ويحاجج · فاذا فهمت ما تقدم لك علمت الفرق بين الحق والخلق من الروح الاعظم والارواح الحيوانية · والنفسانية والطبيعية · والفرق بين العقل والارواح · والفرق بين العقل والقلب · لان لكل واحد تعريفاً · اما بالحد التام او الناقص او بالرسم التام او الناقص او بالعموم والخصوص المطلق او الوجهي (البقية تاتي)

(حقوق الوطن)

(تابع ما قبله)

(الاتفاق والائتلاف وذم الشقاق والخلاف)

هو من اعظم الدلائل الواضحة السالمة من الاعتراض العظيمة الشان المرفوعة الشان الحاسمة ابواب المنع والانتقاد · الحاكمة لدى كل عاقل بصير

عليم خبير ان الاتفاق والائتلاف من اجل الاغراض التي عليها مدار ترقي الوطن واهله معا بدليل قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

« وقيل » ما من قوم وان قل عددهم وضعف مددهم فارتضعوا رحيق افاديق الاتفاق واشربوا في قلوبهم محبة الائتلاف وقابلوا بعددهم القليل ولو قوما كثيرين قد نشاء بينهم الخلاف وعمهم التنازع الا اظهرهم الله تعالى عليهم مع قلتهم ومكنهم منهم وان كانوا اكثر عددا واشد قوة لما يرى من حكم عديدة في الجامعة من العصبية والقوة المحافظة الدافعة هذا ومما لا يخفى على كل حكيم ان نور التاليف ينسخ ظلمة المداوة من القلوب . ويكون سترا من هجوم الحوادث وسدا في وجه الخطوب . ولنا بالدليل الواضح فيما سبق من التاريخ (يعيد بعضه) عن شبوب نار العداوة فيما سلف من القبائل فاهرقت وانبسطت يد المنازعة والمخالفة وحب الذات بينهم ففرقت فاستلت سيوف النقمة والاهن والبغضاء ففرت ومزقت . واسيلت عليهم سيول الشحناء فلمعت بروقها بالتقابل والتقاتل فتألقت واحرقت . وكادت ان تغنيهم نار الاغيار وتخلى منهم الديار . فتداركهم النذر القليل من جرثومة كانت هناك تحت طائل العاقل النبيل فحركت ذلك النذر العوامل الوطنية ودفعتهُ الغيرة والحمية فافدا بنفسه بين ضرام نيران الشقاق والخلاف فتحرك على اثره قليل من ذوي العدل والانصاف . فهبت على ما كان من الخلاف رياح الائتلاف فأطفأت ضرام ذلك النار وصرفت غراءها وشفت سقامها وبذلك النفر القليل نفت عنها ملامها وآلامها . فتبدلوا بالاساءة احسانا ، وبالمخالفة والمنازعة امانا . وبالمنافرة اذعانا . وبالنقيصة رجحاناً . فعادوا بعد التباين بفضل الاتفاق اخوانا . وبفيض

الائتلاف اعوانا · واصبحوا بنعمة الله اخوانا

اذا راق ما تقدم اليك وتنبهت ما جرى على غيرك واتعظت بما مر عليه بصرك ايقظت نفسك من وباء البلاء الذي سبق ونزل بغيرك من امثالك او اعظم او اقل · فتنبه ارشدك الله واحترز ان تلقيك هواجس النفس الامارة بالسوء الى ما لا تحمد عاقبته وتمسك بكل ما يعود عليك من نتيجة حب الوطن ذلك ما تدفع به الاحن والمحن فبه تحفظ لك الشعائر المحمودة وتكون قدمت بواجباتك نحوه ووفيت له العهوده

الوفاء بالعهد والامانة والانتقاء عن النكث والخيانة

فلعمري ان هذا امر لا ريب فيه وعليه مدار العمران · وحفظ الجامعة في كل آن ومكان · ولا يكون بسواه فانه كما لا يخفى ان العهد كان عنه مسئولا · وهو ارجح دليل يتمسك به الانسان لمبتغاه · واوضح سبيل يهدى سالكه الى بلوغ مناه · وهذا قد نبهت عليه كتب الله · الذي من تمسك بها نال هداه · ومن استدل بها ارشدته لما تمناه · وقد دلت بمنطوقها ومفهومها على ان الوفاء يجب على كل عامل ان يرعاه · ويحرم عليه ان ينقض عهده ويخل عراه · اذ الوفاء بالعهد من افضل شمائل العبد · واوضح دلائل المجد · واقوى دواعي الاخلاص والود · واحق الافعال والاقوال بالشكر والحمد · بما يخول كل فرد ان يكون من اهلها ويتحلى بحللها ذلك هو الضالة الكثير رائدها · القليل واجدها · ومن اتم حميد الخلال واليه تنتهي المروءة والكمال · ومن شيم النفوس الشريفة · والاخلاق الكريمة · والخلال الحميدة · يعظم صاحبها في

العيون · وتصدق فيه خطرات الظنون

(قال بعض الحكماء) من لقى الله بلسان صادق · وعامل الناس بحسن الخلائق · وألزم نفسه رعى العهود والمواثق · فقد ارضى المخلوق والخالق · وادرك في الفضل كل سابق (وقال بعض العلماء) من اوفى بعهود الناس استجاد دنياه · ومن اوفى بعهود الله استجاد اخراه · والخسيس من لم يحكم بما انزل الله

والعكس بالعكس فان نكث العهود · من اعظم تضييع الحدود · واعظم عصيان الخالق المعبود · قال الله عز وجل (فمن نكث فانما ينكث على نفسه · ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما)

والامانة مشتقة من الايمان فمن حفظ امانتهُ حفظ الله ايمانهُ · ومن ضيع امانتهُ ضيع الله ايمانهُ · قال عليه السلام (ادّ الامانة لمن ائتمنك ولا تخن من خانك) (وقيل في بعض الحكم) من ضيع الامانة ورضي الخيانة فقد برئ من الديانة

هذا وقد اجمعت الامم · وتتابعت الشرائع · واجتمعت عليهِ الطبائع · وتعاهدت القبائل · بلا مكابرة ولا منازعة على ان لا نكث لعهد بعد ابرامه · ولا نقض لعقد بعد احكامهِ · والعارف تكفيه الاشارة باوجز جملة واخصر عبارة · ولا يخفى عليهِ امر الواجب نحو المبادي الوطنية الحرة التى تخوله ان يكون هو بذاته ونفسه الوطن · والوطن هو

(معرفة الواجب من اجلّ المراتب)

اذا امعنا النظر بعين الفكرة الثاقبة للمباحث الحقيقية الموصلة الى التبصر

فيما كان عليه العالم في القرون السابقة وتتبعنا السير في حل المسائل بعد تطبيقها الى ما نحن فيه من هذا الزمان وجدنا عموم الاحوال بتقلب الاجيال ٠ الصغير يكبر ذلك بحكم الطبيعة المعلومة ٠ على ذلك فلا غروَ اذا قلنا نحن الآن في مهد الانتباه من حالة الطفولية الشابة عن ترك حب الفطام المرتقية بحكم طبيعتها الى التقدم ٠ المبني عَلَى شيئين لا يختلف بهما : اما الترقي او عكسهُ ٠ ولما كان الامر كما ذكر وعلمنا بما قدم علينا من حال الخمول الذي ذهب بالمعقول والمقول ٠ صار يجب علينا الانتباه الى ان تكون فطرتنا هذه عَلَى معرفة الواجب علينا نحو وطننا ونشب عليه حتى يكون نشوه بنا فطريًا وشيئًا قويًا لا تمحيه ما تاتي عليه من كرور الايام ٠ وما يطرقهُ من الاغيار بمصادمة الاعوام

فانا بعين الخبرة رأينا ان عموم الدول المتملكة ومنها من قاربت ان لا تغرب الشمس عن مستعمراتها كانت في بدء ظهورها صغيرة ترضع من لبان ام الواجبات الناشئة في وطنها و بعد فطامها ترعرعت وشبت تدريجًا الى ان نالت بمعرفة الواجب الوطنية الى ما نراها الآن وصلت اليه واحاطت فيهِ ٠ وكذا كل ما ينطبق عَلَى العموم ينطبق عَلَى الافراد فاذا كل فرد تأمل بفكره وعين حكمته الى ما يقتضى عليه من جده واجتهاده في القيام بواجب سعادته عَلَى احتلاب لبان المعارف وصل الى ما يتمناه من الارتقاء المطلوب ٠ وكان هو المرغوب ٠ فصار كل فرد هو المجموع بحق سعيه هذا الي ترقي وطنه وصار المجموع هذا لواحد فيعلو هامة العليا و يقبض على نجم السعادة وارتقت به الامة واستفحل امرها ولما كان الامر كما ذكر فيكلف الحال بمعنى ان الامة برجل تسعد وبمثله تشقى ويا ترى من هو هذا الرجل؟ هو الذي عرف الواجب وقام به وسار عليه

تعريف عن الواجب

الواجب هو بمثابة الفرض العيني عند من صدق بخدمة الدولة والامة ٠ فيا ترى هذا الواجب يكون فطرياً مع الانسان او مكتسباً ينمو ويشب مع جسمه ٠ فبناء على ما تقدم يكون مكتسياً في الاطوار من نعومة الاظفار ولو في حال الطفولية لما ورد في كتاب الله تعالى (والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً) فبهذا المقتضى يكون كالاخلاق الغير منظورة تتجدد في حال الانسان بقدر الاعتناء بالتربية فتمر عليه التجارب فتمحصه حتى تجعله مستوفياً شروطه اللازمة ومن هذا القبيل في امر الواجب نرى ان سبب تقدم الشعوب الغربية هو المحافظة على الواجب ومنهُ ترى العالم مكباً على الدرس يبدع الاختراعات المفيدة ويكشف الاكتشافات النافعة العديدة ٠ الصانع يجدّ باهتمام في اتقان صناعته عن علم وخبرة لترقي به وبها يرتقي ٠ الزارع يدرس علمياً ليتمكن من معرفة ما يلزمهُ من الحرث والزرع التاجر بقدر ماهو عليه من الهمة يركب متون البحار بين الانواء والعواصف لنشر تجارته من مصنوعات بلاده ورواجها (تأمل) ولي الامر تراه بديدن عظيم نحو اهتمامه بالشعب والرعية المنقادة له طوع المريض للطبيب قائماً عليها بالقسط (العدل) متخذاً شبار الانتصار من الظالم الى المظلوم ولو على نفسهِ ٠ ابن البلاد يكون بكل خضوع للقوانين الموضوعة من الحكومة لا يتعداها « لكونهُ » حافظا لها » بل لمعرفته بامر الواجب يحترمها ويرعاها بافرادها واجمالها

(ستاتي البقية)

ابن صعلوك ويستبد بكل قوّة وجد . وهذا الامر شايع في كل زمان ومكان وهكذا حال غالب بني آدم مع ربهم الذي أوجدهم ورزقهم ولقلة الادب منهم قضي بان يقتلهم ويمزقهم لانهم تركوا الشرائع وعبدوا العادات والطبائع : وقد روى الخطيب اتصال سند الحروف والكتابة العربية في المتفق والمفترق . فقال اخبرنا على بن محسن التنوخي حدثنا احمد بن يوسف الازرق اخبرني عمي اسماعيل بن يعقوب بن اسحاق بن البهلول حدثنى ابو الفوارس ابن الحسن بن منبه بن احمد اليربوعي حدثنا يحي بن محمد اليربوعي حدثنا يحى بن محمد بن حشيش المغربي القرشي حدثنا عثمان بن ايوب من اهل المغرب حدثنا البهلول بن عبيد التجيبى عن عبد الله بن فروخ عن عبد الله ابن زياد بن انعم عن ابيه قال قلت لابن عباس معاشر قريش من اين اخذتم الكتاب العربي قبل ان يبعث محمد (ص) تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما افترق مثل الالف واللام قال اخذناه من حرب ابن أمية قال فمن اخذه حرب قال من عبد الله ابن جدعان . قال فمن اخذه ابن جدعان قال من اهل الانبار . قال فمن اخذه اهل الانبار . قال من اهل الحيرة . قال فمن طرأ عليهم . قال من طارئ طرأ عليهم من اليمن من كندة . قل فمن اخذه ذلك الطارئ . قال من الخفلجان بن الوهم كاتب الوحي لهود عليه السلام وهود لسانه عربي وهو عربي وارسل الى عاد الاولى والثانية وهم عرب . ومن المتواتر عند ارباب الاديان . انهم لا يقبلون رواية الكذاب ولا شهادته . والاسلام في ذلك اشد ردا وابن عباس هو حبر الاسلام وترجمان القرآن وهذه روايته قد اتفقوا عليها . ومما يدلك عَلَى قِدم وضع اللغة العربية وان واضع حروفها هو الله تعالى ما نراه من سر صناعتها وحكمة حروفها وهو انه لا بد لكل حال من محل يحل فيه وان سرعة سيره وبطئه وسكونه

يكون بحسب المصلحة المقصودة ومن نظر في علم الهيئة والكواكب وعلم ما أودعها الله من المنافع وسخرها لذلك وعلم ان القمر هو مثل ساعة يومية شهرية سنوية وعلم ضياءه وظلامه ومنازله وحركاته وجده كالسجل الحاوي لما يحتاج اليه الانسان من انواع المحاسبات والاوقات وجد لسان العرب ولغاتهم وحروفهم اشبه شيئاً بالقمر لان منازل القمر ثمانية وعشرون منزلة فهي بمثابة الحروف لانها ثمانية وعشرون واما لام الف (لا) فهي عبارة عن الالف اللينة الهوائية لانها لا تتحرك ولا يمكن تحريكها وانما تنشأ عن اشباع الفتحة ولهذا سميت حرف جوف ومد فهي حرف غير مستقل بل هي حرف فرعي وفي اللغة العربية الحروف الفرعية كثيرة (كما ستأتي في بحث مخارج الحروف) واما الياء والواو الساكنان سكون ميت انما لحقا الالف لحوق الثقيل بالخفيف وهي كلها مجموعة في قولنا النفس نوصيها فان الواو والياء ليس عليها أثر السكون وهو حلقة الجزم. واما قوله اليوم خمر. وغدا امر. فالياء فيه مفتوحة والواو عليه جزمة السكون فهو ساكن سكون حي ففيه فرق بين المتقدم والمتأخر في هذا الشان فألف المد بمثابة مد القمر من منزلة الى منزلة ولهذا قال المحققون ان مخرجها مقدر لا محقق. وللحروف العربية من حيث صورها وفروعها ونقطها وشكلها الهندسي وصفاتها من رخو وشدة وجهد وصمت وقلقلة ولين وتفش وصفير واطباق الى غير ذلك مما تشترك فيه ويختص به بعضها دون بعض تمام المشابهة بمنازل القمر وحركاته وتنقلاته ولو اجتهد كل مجتهد في تشريح الافلاك وكاد ان يتشبه بالاملاك لفاتته اشياء كثيرة موضوعة في الحروف العربية ومن ذاق عرف

سل ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول

ومن نظر الى العربية وما فيها من سحر البيان علم انها افضل وحي قد اوحي.

وعلم انها ليس من وضع انس ولا جان . ولا سرقت من غيرها ولا تخبطها في نفسها شيطان . بل علم انها هي الحور الحسان . التى لم يطمهن انس ولا جان . وعلم انها هي اصل لسان العموم . لانها زادت على غيرها في منطوقها والمفهوم . وليس عدم الكتابة من بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام نقصاً في حقهم لان الكتابة انما شرعت اما للتعيش وجلب المال . او للحفظ عن النسيان . والانبياء عليهم السلام منزهون عن الامرين لانهم مع خالق المال والنسيان ومن زعم ان الحروف العربية قد اندرست لاندراس دولتها واضمحلت لاضمحلالها ونقلت من غيرها فهذا وان كان يجوزه العقل فهو لا يصح لان الواقع لا يرفعه الجواز فاذا قلنا يجوز في حق الله ان لا يخلق الخلق فهل هذا الجواز يبطل وجودنا الواقع والاحوال التي نحن عليها ام يثبتها كلا ! لا يسمن ولا يغني من جوع والمحققون من الفلاسفة يعتبرون في العلوم العقلية النسب الخارجية لانها هي التي عليها مدار الحقائق ويحترزون عن الاوهام والتخيلات انظر الى الطوائف الموسوية اليهودية قد نزع الملك منهم من امد بعيد وهم تحت طوايل وظلم من تولى عليهم ومع قلة عددهم فهم يحافظون عَلَى كتاباتهم ولسانهم وان كان اكثرهم لا يعرف لسانهم الا بقدر ما يتعبدون به . ولكن روسائهم الدينية هم يعرفون كما ينبغي لسانهم وكتابتهم ولا شك ان الدول اذا اندرست لا يبقى عَلَى حاله حال من احوالها بل اذا ضعفت قوتها تتغير احوالها وخصوصاً اذا كان بين الدولتين عداوة او اختلاف لسان او اختلاف نسب . واما الدول العربية فهي وان كانت تضمحل في بعض الاوقات وتظهر في بعض فهي كالشمس اذا غربت يبقي ضياؤها في البدور والاهلة واما غيرها من الدول فهي كالهلال اذا خسف فانه لا يبقي له اثر ولا يعود الى الغد لان نوره من نور الشمس . والسر

في ذلك ان العرب امة لا تذل و بلادهم الاصلية قليلة المزارع والشجر والزروع وانما تصلح لحفظ الحيوان الذي صاحبه لا يذل من كل ذي حمل وذي درو ذي ذرع وهذه الاشياء التي عندهم يستحيل ضبط الدول والملوك لها لان الحل والترحال يوجبان للحيوان والانسان الملال · واما من كان مفطورا على ذلك فهو لا يبالي بالمشاق التي هنالك فهو يعيش بالالبان ولحوم الصيد ولا يرضى ان يكون تحت دائرة فسق زيد وعبيد لان تربته لم ترضى ان يستلي عليها عفونات الهواء وحواس صاحبها منزهة من ان تستلي عليها رطوبة برودة الذل التي توجب الصمم والعمى وتعقد اللسان وتقلل الحركة وتوجب لمن استولت عليه الفساد حساً ومعنا ولهذا السر الطبيعي كان الذكاء والحفظ في ابناء العرب وكانت فيهم الغيرة والحمية وحفظ النسب والحسب فتراهم كيان الامم وافضل من خط الحكمة بافصح قلم · على لوح الادب · واعرب عن المقاصد ولهذا سموا عرب (ستاتي البقية)

(تربية البنات المعنوية)

اذا بلغت الفتاة السنة الثالثة عشر من عمرها يرى في اخلاقها واطوارها انقلاب وتبدل ينشا من عدم اطراد الافكار وضعف القوى العقلية وسبات في الحافظة يعقبه انتباه القوة المتخيلة وهنالك تظهر في ماهيتها المعنوية خصائص كثيرة كالتصلف والتبذخ والتضجر والتململ والشره والحرص وغير ذلك من الاطوار التي لا يدرك منشاها الا من علم ان الثمرة بنت التمرة · القتادة اخت

المضادة ·

اختلف اطباء النفوس فى سبب هذا التبدل فذهب (دويانلو)[1] الى انه ناشىء من الانانية الموجودة في كل موجود بالقوة او بالفعل · وقال آخرون انه من الاسرار المنطوية في الجنس اللطيف · ثم اتفقوا على ان تلك الاطوار ادواء نفسية ينبغي مقاومتها بالادوية المعتدلة

يظن اكثر الناس ان تلك الانفعالات حنين بعده سلو · واشتغال لب · ثم خلو فيتركون تدبيرها للطبيعة وهذه هي التربية الساذجة التي يشب عليها اكثر الفتيـات اليوم وهي قاعدة كانت سالمة في امة قد خلت وزمان قد غبر حين كان يقتات الشعير ويفترش الحصير وكان الثوب الخلق كثوب السَّرَق · اما الراي الآن ولا راى الا لمطاع فالاخذ بالادب وتقويم هذا الضلع والاحالت الغصص دون القصص · والجريض دون القريض · وكان حسن الظن ورطة لا محالة

فاذا علمت هذا فاعلم ان فطرة الله التي فطر الناس عليها طاهرة في الاصل بدليل حديث الفطرة الذى تؤيده اخلاق الاطفال فاذا بلغ الانسان دور التمييز احدث له التمييز السوانح ثم الخواطر · ثم الارادة · ثم العزم · ثم العمل · فالتمييز اعني العقل هو علة القوى جميعها والى ذلك الاشارة بالحديث القدسى (بك آخذ وبك اعطى) ولذلك متى نمت هذه القوة المميزة وخرجت من عالم البطون الى عالم الظهور وجب ملاحظة لوازمها اعني خواطرها وسوانحها وصرفها الى الخير بالتهذيب والتاديب وهذا الدور اول ادوار التربية فاذا اهمل تولت القوة الشهوانية تدبير تلك السوانح والخواطر فصرفتها الى حالة بهيمية فاراد الانسان الشر وعزم عليه ثم عمل به ومتى عمل وقف هنيهة وقفة مودع للادب ينتظر

(١) راهب مشهور كان من اعضاء المحفل العلمي (الاقادمي)

مؤنبا او زاجرا فاذا لم يجد استانف العمل المرة بعد المرة فاعتاد على الشر وزين له واعتقد ان ذلك هو الاصلح والاحسن ومتى وصل الى هذه الدرجة من تمكن داء الهوى فيه فلا يكاد يرجى صلاحه الا نادرا والذكر والانثى في ذلك سواء

ذهب (روبانلو) فيما قاله في تربية البنات الى لزوم استئصال الاميال البشرية من الفتات بالكلية · وذلك مستحيل لان قوة الشهوة والغضب والتكبر فطرية فى الانسان فلا يقدر احد على التجرد عنها قال تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ، ولم يقل لا تاكلو ولا تشربوا وقال جل وعلا (والكاظمين الغيظ ولم يقل والفاقدين الغيظ فرد الشهوة والغضب الى حد الاعتدال بحيث لا يقهر واحد منهما العقل ولا يغلبه فيكون هو الضابط لهما والغالب عليهما وهذا هو سر اعتبار الا غلبية في كل شى بل وسر وزن الاعمال في الآخرة فمن ثقلت موازنيه فرجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية ومن خفت موازنيه بالعكس فامه هاوية ·

فالوسط هو المطلوب في كل شي دون الطرفين والانسانية وسط بين الجمادية والحيوانية وهي طرفاها اللذان يتجاذبانها فالميل الى احدهما تجاوز للحد فلو انقطعت شهوة من الشهوات بالكلية لانقطع النسل وهلك الحرث ولو زالت صفة الغضب لم يدفع الانسان عن نفسه ما يهلكه فيهلك وهذا فساد بحث كما ان الاستغراق في الشهوات فساد ايضاً وكلا الحالتين مغايرة لنظام هذا الوجود فانه عالم الكون والفساد لا عالم الكون فقط ولا عالم الفساد فقط فالوسط هو الحق والامة الوسط هي الفائزة ولو لزم الخلق كلهم الوسط لم يتهوروا ولم ينكصوا على اعقابهم ولكن حق القول وجف القلم وسبق السيف العذل

في الناس من يفرط في التربية محاولاً محو الصفات البشرية بالكلية

غافلاً عن فوائد تلك الصفات اذا كانت معتدلة فتبين له بعد الجهد انه يطلب عدماً في وجود فيخيل له الافراط والغلو ان التربية لا تاثير لها فيعتقد مذهب المفرطين بترك التربية فيستوى المفرِط والمفرَّط ويتساوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وبئست المساواة تلك

فاذا علمت هذا وثبت وجوب التربية وليس الذكر باولى بها من الانثى بل الانثى اشد احتياجا الى النشوء على الاخلاق والعادات الحسنة سيما في زمن ظهر فيه الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس فلنذكر قرب ما قيل في التربية الى الصواب فنقول :

ان كمال الانسان في الفضيلة التي يبلغها جهده ينحصر في اربع درجات اثنتين في الاعتقاد وهما ان يعتقد الجميل ويحصل اعتقاده من براهين واضحة وادلة قاطعة لا عن شبهات واهية واقتناعات متداعية . واثنتين في الفعل وهما ان يترك العادات السيئة فيجعلها بحيث يبغضها وان يتعود العادات الحسنة فيجعلها بحيث يؤثرها ويتنعم بها وذلك لا يحصل في زمن كثرت فيه السفاسف الا بالعلم . وكما ان الانسان يترقى باربع درجات فانه ينحط بمثلها . منها درجتان في الاعتقاد وهما ان لا يعتقد العلوم النافعة الحقة فيبقى منها غفلا . وان يعتقد التقليد الاعمى فينقاد الى الهوى انقياد البهيمة الرسن . ودرجتان في العمل وهما ان لا يتعود العادات المستحسنة فينفر منها وان يعتاد العوائد المستهجنة فيركن اليها . وهذا ايضا لا خلاص منهُ الا بالعلم ولكن بشرط العمل لانه اذا لم يقيد العلم بالعمل فربما صار جندا من جنود القوتين الشهوانية والغضبية فنصرهما على العقل فكان من اوصله علمه الى هذا الحالة ممن اضلهم الله عَلَى علم وطبع على قلوبهم فكان علمهم وبالا عليهم

(ستاتي البقية) جميل العظم

(استلفات نظر)

ان مما يسطر على جبين الدهور . ذكر الرجال الحائزين قصب السبق في اظهار نعمة الدستور لانهم احيوا ميت الاحياء . ونشروا من العلوم المعقول والمنقول الذي به العالمون تحيى واطلقوا حرية المعارف والجرائد وما يعود نفعهُ وانتفاعه عَلَى الرائد وغير الرائد . ولهذا السبب اخرجتُ الى عالم المطبوعات مجلة (روضة المعارف) وكتبت عَلى الجزء الاول منها (ازفها لكل ذي فضل وادب فان قدرها وراقت لديه وقبل هذا العدد يعد مشتركا عن السنة بتمامها والا فليتكرم باعا ته) وحيث ان بعض اهل الادب الذين ارسلت اليهم وليس لهم اوقات للمطالعة ردوا بعض الاجزاء و بقى عندهم البعض نؤمل من عدالتهم وانصافهم التكرم علينا بما بقي عندهم من الاجزاء تحاشياً من الضرر بتكرار طبع اللازم لنا مما هو لديهم لان قصدنا من هذا المشروع هو النفع العام وخصوصا الامة العثمانية ولا يحتاج كل احد بخصوصه للمراجعة بهذا الشان وهل جزاء الاحسان الاَّ الاحسان .

من اراد الاشتراك بالمجلة رأساً يكون دائماً في اول سنتها « في غرة ذي القعدة سنة ١٣٢٦ ويرسل القيمة حوالة او طوابع بوستة فترسل له

لا تعتمد وصولات الاشتراك الا اذا كانت ممضاة ومختومة من صاحب امتياز المجلة ومديرها

كل ما يرد لهذه الادارة من الرسائل على اختلاف انواعها يجب ان يكون خالصة اجرة البريد موقعاً بحروف واضحة منقطة وللادارة الخيار بنشر ذلك او عدمه ولا ترد الرسائل لاربابها سواء طبعت او لم تطبع

كل ما يرد من الرسائل المتعلقة باشغال المجلة ينبغي ان يكون خالص الاجرة معنونة باسم مجلة « روضة المعارف » والتحارير باسم صاحب امتيازها ومديرها

وانا قد اتخذنا في البداية ان تكون هذه المجلة بدأ ظهورها طفلة الحجم تدرج في عالم المطبوعات بين ظهراني اولى الفضل والادب والمعارف وتربى في مهد الغيرة والحمية فتنموا وتشب على اكف العناية حتى تصل الى اجل مطلوب واجمل غاية وذلك بحكم الطبيعة العمومية الصغير ينمو فحينئذ تكون بمصاف مثلها مصافحة لاقرانها والامل بالله تعالى اننا بالاقرب العاجل نفوز بما نتمناه من هذه الغاية المحمودة ونوفق للحصول على هذه الضالة المنشودة بمنه وكرمه

« فهرست الجزء الرابع والخامس »

المشاهدات · حقوق الوطن وقاية الاجسام في الاعتدال بالطعام (تابع لما قبله) البطاطا وتاريخها الكتب والمجلات الاخبار خطرات افكار

الخامس المشاهدات (تابع لما قبله) حقوق الوطن (تابع لما قبله) جواب عن سؤال · استلفات نظر